الأساليب البيانية في خطب الحرمين الشريفين خطب الأمن الفكري أنموذجا

د. عبدالرحمن بن حميدي المالكي

أستاذ الأدب والبلاغة –قسم اللغة العربية –كلية الآداب –جامعة الطائف

البريد الإلكتروني Email : aalmalki_ksa@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: الفكر – الأمن الفكري– علم البيان–الاستعارة– التشبيه–الكناية.

كيفية اقتباس البحث

المالكي ، عبدالرحمن بن حميدي، الأساليب البيانية في خطب الحرمين الشريفين خطب الأمن الفكري أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A graphic study of the sermons of the Two Holy Mosques Intellectual security speeches as an example

Dr.Abdul Rahman bin Hamidi Al-Maliki
Associate Professor of Literature and Rhetoric - Department of Arabic Language - College of Arts - Taif University

Keywords : thought - intellectual security - rhetoric - metaphor - simile - metonymy.

How To Cite This Article
Al-Maliki, Abdul Rahman bin Hamidi, A graphic study of the sermons of the Two Holy MosquesIntellectual security speeches as an example, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This means that intellectual security is one of the most important matters that must be taken care of by the entire state, and maintaining intellectual security is not the responsibility of the security authorities, but rather all members of society participate in it, and this includes two honorable deprivations; Because of their important religious place in the hearts of Muslims, and because they are one of the most important social institutions that achieve their noble goals, they benefit the individual and society in general, by extending the inculcation of sound doctrine, correcting wrong concepts, and strengthening intellectual security, in a way that contributes to achieving the safety of society

The sermons of the Two Holy Mosques have influential functions as they are an act of thinking as opposed to a social nature, and hence; The preacher provides us with a solution to many problems in life, so we find that if he speaks about any intellectual or social issue, he gains influence and respect among the listeners. Anyone who follows the

reality of Muslims will notice that the preacher has an influential role in the souls of the listeners, and this influence of the sermons stems from the fact that what is delivered in them, or is recited. Rather, it is the speech of God Almighty, and the hadith of His Messenger, may God bless him and grant him peace, or speech revolving around that, and this is the secret of the impact of sermons more than other sermons in other fields.

From this point; The research will address the role of the sermons of the Two Holy Mosques in enhancing intellectual security in a way that ensures the development of cultural and religious identity, and dealing with imported values.

ملخّص:

يُعدّ الأمن الفكري من أهم القضايا التي يجب العناية بها من جميع مؤسسات الدولة ، والمحافظة على الأمن الفكري ليس مسؤولية السلطات الأمنية فحسب، بل يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ومؤسساته، ومن ضمن ذلك الحرمان الشريفان؛ لمكانتهما الدينية المهمّة في قلوب المسلمين. ولأنه من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسعى لتحقيق أهداف جليلة، تعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع عامة، المتمثلة في غرس العقيدة السليمة، وتصحيح المفاهيم الخطأ، و تعزيز الأمن الفكري، بما يُسهم في الحفاظ على سلامة المجتمع.

فخطب الحرمين الشريفين لها وظائف تأثيرية كونها فعل تفكير في مقابل الطبيعة الاجتماعية، ومن هنا؛ يقدّم لنا الخطيب علاجًا لمشكلات كثيرة في الحياة، لذا نجده إذا تحدث عن أيّ قضية فكرية، أو اجتماعية يكسب تأثيرًا واحترامًا بين المستمعين، والمتابع لواقع المسلمين يلحظ أنّ للخطيب دورًا مؤثرًا في نفوس السامعين، وهذا التأثير للخطب ينبع من كون ما يلقى فيها، أو يتلى، إنما هو كلام الله تعالى، وحديث رسوله، صلى الله عليه وسلم، أو كلام يدور حول ذلك، وهذا يعدّ سرّ تأثير الخطب أكثر من غيرها من الخطب في مجالات أخرى.

لذا؛ أولت الدراسات البلاغية اهتمامًا كبيرًا بدراسة الخطب عامة، والدينية خاصة، ووضعت لها سماتها، ووظائفها؛ لما يتوفر فيه من قيم جمالية اتصالية، وقدرتها على ترسيخ المعاني في ذهن المتلقي، وإيصال مجموعة المقاصد والمعاني بطريقة غير مباشرة، تحقّق من خلالها التأثير المطلوب في المتلقي، وذلك من خلال إنتاج المعاني عن طريق التأويلات التي لها القدرة في إثراء نص الخطاب، وقد ظهرت الأساليب البيانية (الاستعارة– التشبيه– الكناية) ظهورًا جليًّا في خطب الحرمين الشريفين من خلال تعزيز الأمن الفكري؛ فالخطب من الأساليب البلاغية التي تعدّ ملمحًا من ملامح البيان، والتأثير في المتلقي.

من هذا المنطلق، سيتطرق البحث إلى دور خطب الحرمين الشريفين في تعزيز الأمن الفكري بما يكفل تنمية الهوية الثقافية والدينية، والتعاطي مع القيم الوافدة.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، أما بعد

يسعى البحث لدراسة دور خطب الحرمين الشريفين في تعزيز الأمن الفكري، مع دراسة تطبيقية لنماذج لخطب الحرمين الشريفين، في ضوء الأساليب البيانية (الاستعارة– التشبيه– الكناية) التي لها دور كبير في العملية التواصلية الإبلاغية؛ من أجل إيصال الفكرة بكلّ أبعادها الحجاجية من خلال تفعيل الأداء الوظيفي في تحليل الخطاب، والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء من خلال الأساليب البيانية المتعلقة بسياق المقام، والمحيط الخارجي مع مراعاة خصوصية النص، وما يتعلّق بها من سياق الحال المرتبط بطرفَي النصّ، ومحيطهما الخارجيّ، ثم البحث عن العلاقات التفاعلية والتأثيرية بين العناصر المحيطة بالنصّ؛ انطلاقًا من بنية النّصّ نفسه.

جاءت الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

–ما الوظائف الحجاجية للأساليب البيانية المختلفة كما وردت في خطب الحرمين الشريفين؟

–كيف وظّف خطباء الحرمين الشريفين الصور البيانية في إظهار خطبهم في صورة متكاملة، وفي أبهى حلة؟

–كيف ربط خطباء الحرمين الشريفين الأمن الفكريّ، ومعانيه بدور الأساليب البيانية في تشكيل بنية إقناعية ضمن الخطبة؟

–كيف حققت الأساليب البيانية بوصفها آلية بلاغية، في ضوء وظيفتها الحجاجية مع حفاظها على الأبعاد الجمالية للنصوص؟

قسمت الدراسة على ثلاثة محاور، يتصدرها مقدمة ويتبعها خاتمة.

- أما المحور الأول فبعنوان: الفكر لغة وأصطلاحاً.
- والمحور الثاني بعنوان: ما الأمن الفكري؟
- والمحور الثالث بعنوان: التحليل الإجرائي للأساليب البيانية في خطب الحرمين الشريفين (خطب الأمن الفكري) من خلال: (الاستعارة– التشبيه– الكناية)

أولاً : تعريف الفكر

١ –لغــة:

يعدّ مفهوم االفكر من المفاهيم اللغوية ذات المعاني المتعددة؛ لشموليتها، وتعدّد الجوانب التي يدور فيها، وفيما يأتي بيان موجز لذلك: قال ابن فارس:« الفكر يعني تردد القلب في الشَّيء، يقال تفكّر إذا ردَّدَ قلبه معتبرًا، ورجلٌ فكير: كثير الفكر» [١].أما في المعجم الوسيط: فهو« إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال لي في الأمر فكر: نظر وروية» [٢]، ويقول الأصفهاني:« التفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان ... قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني؛ وهو فرك الأمور وبحثها؛ طلبًا للوصول إلى حقيقتها» [٣].

كلّ ما ذُكر من تعريفات ومعانٍ تدور حول إعمال العقل، وسعيه؛ لتحقيق الأمن والطمأنينة للإنسان، وتنوير بصيرته، يستفيد منها في حياته؛ ليكون على قدر كبير من الوعي وسدًّا منيعًا أمام تيارات التغريب الفكري، والتضليل، والخلل الفكري.

٢ –اصطلاحًا:

تعدّدت التعريفات الاصطلاحية التي تناولت مصطلح الفكر؛ لاختلاف المنظور الذي يَنْظُرُ إليه الدارسون عند تعريفهم للفكر؛ مما يعطيه حيوية، وقوة فاعلة ذات تأثير في المتلقين، ومن تلك التعريفات: من يعرف الفكر أنه « اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أم روحًا أم ذهنًا بالنظر أو التأمل، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء» [٤]، ويعرّف جميل صليبا الفكر بأنه « يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دلّ على المفهوم الذي تفكر فيه النفس» [٥].

وعرّفه عبد الرحمن الزّبيدي بقوله: «الفكر في المصطلح يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي النظر والتأمل والتدبر، والاستنباط والحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها؛ أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري» [٦].

ثانياً: ما الأمن الفكري؟

يعدّ مصطلح الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة في هذا العصر، لكن لا تخلو منه معاجم اللغة العربية، وهذا التعبير على حداثة مبناه إلا أنه قديم المدلول[٧]، ولو أمعنت النظر في مصطلحات، لها بُعد تاريخي قديم كالغلو[٨]، والتنطع[٩]، ومصطلح الأمن الفكري مركب من

كلمتين هما: الأمن الفكري، وهى من المصطلحات التي تندرج تحت منظومة الأمن العام ، وأحد أساسيات تحقيق الاستقرار الوطني.

فيقال « الأَمْنُ والآمِنُ، كصاحِبٍ ضِدُّ الخَائف، أمِنَ كفَرِحَ، أمْنًا وأمانًا، بِفَتْحِهِما، وأمَنَا وأمَنَةً، محرَّكتين، وأمنًا، بالكسر، فهو أمنٌ ،وأمِينٌ ، كَفَرِح وأمير، ورَجُلٌ أُمَنَةٌ، كَهُمَزَةٍ : يَأْمَنُهُ كُلُّ أَحَدٍ فِي كُلِّ شيء» [١٠]، وهذا يؤكّد ما ذهب إليه مفسرو القرآن الكريم عند تفسيرهم للآيات التي ورد فيها، ومن ذلك ما قاله الطبري عند تفسيره لقوله تعالى : **(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا)** [١١]، أي « من أمن يأمن أمنًا، وإنما سماه الله أمنًا؛ لأن الحرم كان في الجاهلية معاذًا لمن استعاذ به، وكان الرجل منهم لو لقي به قاتل أبيه، أو أخيه، لم يهيّجه ولم يعرض له حتى يخرج منه» [١٢].

يقول ابن منظور حول ذلك: إنّ« الأمانُ والأمانة بمعنى، وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وَآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأمان، والأَمْنُ ضدُّ الخوف والأمانة ضدُّ الخِيانة ...والمَأْمَنُ موضعُ الأَمْنِ، والأمن المستجيرُ ليَأْمَنَ على نفسه» [١٣].

لذا؛ يعود مصطلح (الأمن) في اللغة إلى أصلين؛ إما أن يكون الأمن ضد الخوف، ومنه قوله تعالى (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[١٤]، أو يأتي الأمن بمعنى الأمانة التي ضد الخيانة ومنه قوله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا)[١٥].

واصطلاحًا؛ يعرّف الأمن الفكري بأنه« يعني بكل بساطة أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية» [١٦]، يُعرّف أنه « سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إما إلى الغلو، والتنطع، أو الإلحاد والعلمنة الشاملة» [١٧].

ويعرِّفه عبد الرحمن السديس أنه: «أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم التوعية، ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة» [١٨]، ويعرّف الأمن الفكري عبد الحفيظ المالكي بقوله: هو «الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكّل تهديدًا للأمن الوطني، أو أحد مقوّماته الفكرية والعقدية والأخلاقية والأمنية "» [١٩]. ومن « ينظر إلى الأمن الفكري في الإسلام يراه واضح المعالم؛ لأنه فكر ورسالة سماوية ثابتة وواضحة ومحددة الأهداف والغايات، ولهذا كان من نتائج هذا الأمن الفكري وحدة الاعتقاد والفكر والسلوك والعاطفة» [٢٠].

إنّ مهمّة الأمن الفكري تكون في الاستقرار، وتنمية الفكر الإنسانيّ والارتقاء بالسلوك، و« توفير السلامة والطمأنينة للجميع عند كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها

تقويض البناء الفكري القويم، وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية، لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة، لذا يعمل رجال الأمن الفكري للمحافظة على عقل سليم قويم، يملك القدرة على وزن الأمور بموازين النقد، والتمييز والتخصيص» [٢١].

لذا يعدّ الأمن الفكري منطلق أوجه الأنشطة المختلفة للدولة، وأساس المنظومة الأمنية داخل أي بلد، بل هو من أسس تحقيق استقرار الأمن الوطني، ويأتي الأمن الفكريّ على رأس قائمة الأولويّات التي تهتمّ بها الدول؛ لأهميته وحساسيته وخطورته من مخاطبته للعقل وعلاقته بجوانب الأمن الفكري أنه: «سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون» [٢٢]؛ فهو يأتي ضمن «حماية عقل الإنسان وفكره ورأيه في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة وحياة» [٢٣].

الأمن الفكري من إحدى الركائز المُهمة في حياة البشرية؛ لحماية الكيان الفكري والعقدي للمجتمع من الأفكار المشوهة؛ لذا كان المطلبُ الأوّلُ الذي طلبه سيدنا إبراهيم –عليه الصلاة والسّلام– من ربه نعمةَ الأمن في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ**﴾ [٢٤]، وقال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– "من أصبح منكم معافى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا"[٢٥].

وقد نقلت صحيفة الشرق الأوسط صورة مقتطفة من كلمة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزير الداخلية "رحمه الله"، عقب اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الرابعة والعشرين الذي أقيم في دولة تونس الشقيقة يوم الثلاثاء ١١ محرم ١٤٢٨ هـ : « وبيّن الأمير نايف أن إستراتيجيات تنفيذ العمل الأمني تؤكد في مجملها أهمية البعد الفكري في المعالجات الأمنية للظواهر والحالات الإجرامية، مشدّدًا في كلمته التي ألقاها: أنّ العالم العربي يجابه –حاليًا– غزوًا ومتغيرات فكرية، وتوجهات سلبية، تهدف إلى عزل الأمة عن ثوابتها وقيمها الأصيلة، والسعي إلى استبدالها بثقافة العنف، والتحلل، والصراع تحت شعارات زائفة، عملت على نشرها، وترويج لها جهات، يديرها أشخاص مأجورون، أو مغرر بهم، أو جاهلون، يتسترون وراء واجهات وأقنعة مختلفة، لا تخفى على ذوي البصيرة والعقول النيرة؛ مما يجعل من المحافظة على أمننا الفكري في محيطنا العربي ضرورة إستراتيجية مُلِحّة ومصلحة عربية عليا، يتوقف على نجاحنا في تحقيقها بقاء أمتنا العربية متّحدة قوية، آمنة مستقرة» [٢٦].

وهذا لا يحصل إلا بتحقيق الأمن تحقيقًا كاملًا؛ حتى ننعم بالسلامة والطمأنينة في كل مجال من مجالات الحياة؛ لأنّ الأمن الفكري حاجة ضرورية، لا تستقيم هذه الحياة دون توفيره، ففي غيابه تعشعش الأفكار المتطرفة، والمضللة؛ لذا فالأمن الفكري وقاية وحماية من أفكار وافدة هدامة، وله دوره البناء في إرساء قيم المواطنة.

ثالثاً : التحليل الإجرائي للأساليب البيانية في خطب الحرمين الشريفين –خطب الأمن الفكري أنموذجًا:

تتناول هذه الدراسة الحديث عن أنواع البيان في خطب الحرمين الشريفين في تعزيز الأمن الفكري بوصفها آلية بلاغيّة، تسهم في عملية الإقناع والتأثير التي تنضوي تحتها العملية التواصلية لأنها عملية تهدف إلى الإبلاغ، وايصال رسالة لغوية بوجود عنصرَي المتكلم والمتلقي؛ ولذا فإن الهدف من دراسة النصوص الخطابية ليس التعرف على الخصائص الفنية فقط، وإنما الطريقة التي يقع فيها الخطاب في ضوء سياق معين ووفق مقتضى الحال الذي تخضع إليه أغراض المتكلمين.

١ – الصورة الاستعارية:

عرّف الجرجاني الاستعارة بقوله:« الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلًا غير لازم، فيكون هناك كالعارية» [٢٧]، ونجد أنّ العسكري عرّف الاستعارة بقوله: « هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض» [٢٨]، وهي« ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وقد تقيد بالتحقيقية، لتحقق معناها حسًّا، أو عقلًا... فيقال: إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي، فجعل اسمًا له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه. أما الحسّي فكقولك: رأيت أسدًا، أنت تريد رجلًا شجاعًا ... وأمّا العقليّ فكقولك: أبديت نورًا وأنت تريد حجة، فإن الحجة مما يدرك بالعقل من غير وساطة حسّ» [٢٩].

يذكر الخطيب القزويني مزية الاستعارة وفضلها بقوله: « وفضل هذه الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة أنها تفعل في نفس السامع ما لا تفعل الحقيقة» [٣٠]. والاستعارة لها تأثير ساحر، وهو مبتغى كل خطيب، وقصد كل متكلم في أيّ عملية تواصلية كون الاستعارة تعزّز التفاعل بين المرسل والمتلقي؛ فعن طريقها يمكن الكشف عن التفاعل الحاصل بين النص في حدّ ذاته والمتلقي بكونه ممارسًا ومنظمًا للولوج للنّصّ.

لذا نجد أن الاستعارة «لا تقوم على تأسيس علاقة تشابه بين مرجع شيء ومرجع شيء آخر ، ولكنّها تؤسس علاقة مقارنة بين محتويات التعابير المختلفة، ومن ثَمَّ؛ فهي لاتعوض بتعابير لسانية أخرى، لكنّها تضع في المقابل تعبيرين متمايزين حاضرين في التمظهرات الخطية للخطاب موضع تفاعل» (٣١).

من هذا المنطلق؛ فلا تعد الاستعارة مرتبطة بالبنية الدلالية، أو الشكلية، بل أصبحت مرتبطة بالعمليات المعرفية التي ترتكز على التجربة والتفاعل الذي ينشأ من خلال تشغيل القدرات الذهنية والحسية، ومن خلال الاستعمال التأويلي تراهن الاستعارة في هذا الاتجاه على العلاقة التأويلية بين الشكل القضوي للقول والفكرة التي يمثل لها، على أن العلاقة التأويلية تقوم على تأويل علاقات المشابهة القائمة على الاختلاف، وليس على المطابقة، أو التماهي(٣٢).

إذن؛ فالاستعارة من الأساليب البيانية المؤثرة في المتلقي التي تعتمد على الإفصاح والجمال التعبيرى المرتبط بعناصر إظهار المعنى وفقًا للتراكيب اللفظية غير المألوفة لدى القارئ، وكيف تسهم في بناء الخطاب من الناحية الإقناعية الذي يحاول الخطيب –وهو يعرض فكرته– أن يدعم دعواه بالحجج والبراهين التي يرى أنها قد تؤثر في المخاطب، ويستميله، ويوجّه ذهنه نحو الوجهة التي يرسمها المخاطب من خلالها.

وفيما يأتي عرض لبعضها من خلال تناول لنماذج لخطب الحرمين الشريفين التي تناولت الأمن الفكري؛ لبيان كيف يكون دورها في التأثير في المتلقي، وتقريب المعنى لديه، وترسيخ الدلالة عنده، ومن مواضع الاستعارة ما جاء في **خطبة سماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل** التي بعنوان (تعظيم الدماء في الإسلام)(٣٣).

في قوله: أفلا يتذكَّر القاتل كم نفس آذى، وكم قلب أفزع؟!

فهذان الوالدان المكلومان عصر الألم قلبيهما، وأذاقهما كؤوس العلقم والصبر، فحنى الحزن ظهريهما. وهدّ قوامهما، وأطفال صغارٌ فقدوا عائلهم، ومُربوهم ينشدون الرحمة في قلوب الناس، وربَّما تشتت أحوالهم وتغيّرت أخلاقهم، فانظروا أيّ حفرة أردَى القاتل فيها نفسه؟! وأي ورطة تورط فيها؟!.

يقول ابن عمر: "إنّ مِن ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله".

عباد الله، لقد شدَّد الإسلام في أمرِ القتل وعظمه، ولم يعصم دم المسلم فحسب، بل عَصَم دم المسلم والكافر؛ فحرّم الاعتداء على مَن أمَّنه المسلمون؛ لأنَّ المسلمين يد واحدة، يسعى بذمتهم أدناهم، فمن قتل من أمنوه فقد خانهم، واستحقّ عقاب الله.

عباد الله، ما هذه السكرة التي يعيشها من روّع المسلمين، وخالف جماعتهم، وشذّ عن طريقهم؟! أفلا يتفكرون إلى أين يذهبون، وما هم عاملون؟!.

من مواضع الاستعارة قوله: « وأذاقتهما كؤوس العقم والصبر»، «فانظروا أيّ حفرة أردى القاتل فيها نفسه»، و«وما هذه السكرة التي يعيشها مروع المسلمين؟».

يتحدّث الشيخ محمد السبيل في هذا الجزء من الخطبة على تعزيز الأمن الفكريّ من خلال تقديمه البرهان الدامغ من خلال حقول معرفية مختلفة قائمة على صور بلاغية موثرة: كالصور الاستعارية، مع تأكيده على الاستقرار الأمني، والبعد عن صور الإرهاب المتمثل في جريمة قتل المؤمن بغير حق، وتحريم قتل أنفس المعاهدين أو إرهابهم والعصمة من الفتن؛ لأنّ كل ذلك صُور من صور تهديد الأمن، وبثّ الرعب والخوف في الأنفس بغير وجه حقّ.

هذا التهديد والعنف والخروج عن الوسطية يكون تنفيذًا لمشروع إجراميّ؛ بهدف إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة والخاصة، أو تهديد الاستقرار، أو السلامة المجتمعية، أو الوحدة الوطنية، أو سيادة الدول المستقلة، وكلّ ذلك من ضعف الأمن الفكري والانحراف والانحلال الفكري، وهي من أهم المخاطر والمكايد على الدول والمجتمعات بمختلف مجالاتها.

فلا يوجد صاحب فطرة أو عدالة إلا ويقر بأن الإسلام بريء ممّن يروِّع الآمنين، وأن هذا الانحراف الفكري الذي أصاب هذه الفئة ممن يدّعي أنه تحت مظلة الإسلام إنما يعود ذلك إلى خلطه بين المفاهيم، فالإسلام كرّم بني آدم، وحرم أذاهم، والمتطلع لخطبة الوداع لرسولنا الكريم محمد –عليه الصلاة والسلام– يجد فيها ما يؤكد حرمة أذى الناس، وترويعهم.

فالرؤية الإسلامية لدى فئة الجماعات المتطرفة يشوبها الخلط بين العقيدة، والفكر؛ فهذه الفئة هي أدوات إرهابية، وواقعة تحت السيطرة، والطاعة العمياء في كل ما يُطلب منها القيام به، مما جعلهم عرضة لحالات من الضياع والانحراف، والتورّط في المشكلات الأمنية، والعمليات الإرهابية؛ فالأمن الفكري غير المستقر لن يزيد الأوطان إلا استنزافًا وتدهورًا، وخاصة عندما تُوجد اختلافات في التوجيهات والرؤيا، وعدم رد مواضع الاختلاف إلى الشرع السليم والصحيح من كتاب الله عزّ وجلّ؛ إذ قال تعالى: ﴿**وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**[٣٤]﴾ ، وقوله سبحانه: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ [٣٥]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ**[٣٦]﴾، فضلًا عن السنة النبوية، واجماع الأمة الإسلامية.

لقد أظهر الشيخ محمد السبيل هذا اللون البياني في قدرته اللغوية الفنية الجمالية، وإمكاناته البلاغية التي تقدم للمتلقي صورة متكاملة في تعزيز الأمن الفكري وتبدل الفئة المتطرفة من خلال تأثير الاستعارة التي من خلالها وُلِّدت المعاني المجازية التي تخدم مقاصد المخاطب، وتفصح عن قدراته وإمكاناته في إيجاد دلالات جديدة، تسمح للمتلقي بالتأثير، ثُمَّ الاقتناع.

لذا يمكن أن تتحول الاستعارة « إلى حجة عندما تعمل على الإقناع، إذ تتعدى الزخرفة؛ فتصبح أداة إقناعية حقيقية تحوِّل ملفوظًا مجردًا إلى سجل مجازي مقبول لدى القارئ» [٣٧] بتقديم جُمل قائمة على الاستعارة الحجاجية، وما فيها من عبارات استدلالية تكون غاية في الإقناع من باب ترسيخ الفكرة وفق تقنيات الخطاب، وهذه صفة، تجعل من الاستعارة حاضرة في النص الخطابي ذات سمة متنوعة وموثرة، وذلك يعود إلى الترابط المنطقي الذي يترجم ترابط الأفكار، والانسجام فيها.

فاللغة المجازية تحمل نمطًا إقناعيًّا، لا يوجد في اللغة العادية، وهذا يعود إلى استعمال اللغة الفنية، وما تحويه من طاقات تأثيرية على ذهن المخاطب، والتأثير في عقله وعواطفه، وتمكِّن المخاطب من التأثير فيه، وتوجيه ذهنه لوجهة معينة؛ لذا يسعى المخاطب من خلال الاستعارة إلى التأثير في المخاطب، مستخدمًا سلطة اللغة، وما تحتويه الاستعارة من قدرة فاعلة في التأثير في متلقّي الخطاب.

من مواضع الاستعارة: ما جاء في **خطبة الشيخ صالح بن حميد** التي بعنوان (الغلوّ والإرهاب).«أما بعد: فأوصيكم –أيها الناس– ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله، رحمكم الله، فإنَّ من تورّع واتَّقى فقد ارتقى من مقاعد الصدق أعلى مُرتقى، وبالتقوى يتقي العبدُ آثار البلوى،«وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَن اتّقى»[٣٨]، نافسوا عَلَى معالي الرتب، وغالبوا أهواء النفوس، فالفوز لمن غلب، «إِنَّ سَعيكم لشتى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بالحسنى فسنيسّره لليسرى»[٣٩].

أيها المسلمون هذه البلاد (بلاد الحرمين الشريفين: المملكة العربية السعودية) هي بحمد الله ومنته مأرز الإسلام، ومنبع الدعوة إلى الله، وأمان الخائفين، وعون المستضعفين، يد حانية، تداوي جِراح المسلمين، تنطلق منها أعمال الإحسان، وأنواع البرّ، هي بفضل الله مصدر الخير بأنواعه.

ولما تبين صحة تدينها، وصدقُ فِعالها، وثمار أعمالها، وقوة رجالها، وصلابة مواقف ولاة الأمر فيها؛ وجّه إليها الأعداء السهام، يريدون تقويض خيامها، والعبث بأمنها، ونهب خيراتها، فكالوا لها التهم جزافًا، يريدون منها أن تُغيّر، أو تتبدل، أو تحيد، وهيهات هيهات!.

لا يُقال ذلك عاطفة، أو مجاملة، حاشا وكلّا، ولكن يقينًا، وتحقيقًا، ونظرًا في الآثار والسُّنن، إنّ من يصل الرحم، ويحمل الكلّ، ويُكسب المعدوم، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق، لا يخزيه الله ... إلخ» (٤٠).

من مواضع الاستعارة في خطبة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد "من تورع واتقى من مقاعد الصدق أعلى مرتقى"، و"ثمار أعمالها"، و"وجّه إليها الأعداء السهام"، و" تقويض خيامها"، و"إجرام صارخ يصب في هذا المسلك الضالّ"، و"اختلاط الحابل بالنابل" و"في طيها منكرات" و"توليد التخريب"، و" الجميع في سفينة واحدة، ومن خرقها أغرق الكل".

يتحدّث الشيخ في هذه الخطبة عن ظاهرة الإرهاب، وما يرتبط بها من انحراف فكريّ بعد مجموعة من الأحداث الإرهابية التي وقعت؛ مما دعت إلى وضع الخطط الأمنية الحاسمة، وتضافرت الجهود؛ لتنفيذ عمليات استباقية، قدّم الشهداء من رجال الأمن أرواحهم؛ إيمانًا منهم بأنّ الدماء والأرواح ترخص في سبيل الله، ثم المليك والوطن؛ فالأحداث المؤسفة الإرهابية جعلت الحكومة السعودية تضع سياسة واضحة؛ لحماية الأمن الفكري لدى الشباب، وتأمينهم ضد مخاطر الخوارج، والتيارات الفكرية المنحرفة مهما كانت الدوافع والمغريات من خلال ترسيخ مبدأ الوسطية في الإسلام، وتحديد بؤر الانحراف الفكري، ومعالجة ظاهرة الإرهاب من خلال مناهج البحث العلمي الرصين، وتفعيل دور الإعلام، وتفعيل منهج المناصحة والرعاية التي تساعد على تأمين الفكر وسلامته، ووقايته من المعتقدات الضارة؛ إذ لا يمكن للأمن أن يكون واقعيًّا بمنأى عن الأفراد الذين بمجموعهم يتكوّن ويشكّل المجتمع.

لذا؛ لا بد من تكثيف الجهود في تعزيز الأمن الفكري بين أفراد المجتمع ضدّ هيمنة الثقافات الوافدة إلينا من الأعداء بما تحمله من سلوكيات وأفكار، تتنافى مع ثوابتنا وقيمنا؛ فعلينا مواجهة دعاة الغلوّ والتطرف والعنف، وما يحمل ذلك من بذور الانحراف الفكري، مع وجود نسبة كبيرة من الشباب الذين يعانون فراغًا فكريًا؛ فالشباب بالنسبة لأصحاب التوجه السلبي يعدون أرضًا خصبة لغرس الأفكار الهدامة؛ لعدم وجود حصانة فكرية قوية لديهم، حتى أصبحوا أداة للقتل وتهديدًا، وعنفًا يهدِّد أمن المجتمع واستقراره.

من هذا المنطلق؛ استطاع الشيخ ابن حميد أن يستخدم الصور الاستعارية؛ لخدمة غرضه في تعزيز الأمن الفكري، وعرضه لصور الغلوّ والإرهاب، وساق الحجج التي من خلالها عمل على فهم طبيعة الجمهور المخاطب، ومستويات فهمه وإدراكه؛ لذا سعى إلى اختيار أحسن السبل وأنجح الطرائق في محاورته محاورة هادئة مقنعة؛ حتى يتقبل فكره وطرحه.

لذا؛ وجدنا الشيخ ابن حميد راعى الجوانب الاجتماعية، والحالات النفسية التي يعيشها المخاطب، مع مراعاته للمقام الذي يقتضي برهانًا مناسبًا؛ ليكون خطابه ناجحًا وموثرًا؛ فجاءت الاستعارة مجسدة للمعاني والصور؛ لأنها « تعبر بشكل كبير بنية الكلام الإنساني؛ إذ تعد عاملًا رئيسيًا في التحفيز والحثّ وأداة تعبيرية ومصدرًا للترادف والتعدد، ومتنفسًا للعواطف والمشاعر الانفعالية الحادة ووسيلة لملء الفراغات في المصطلحات» (٤١).

الاستعارة في حقيقة أمرها ليست « مجرد مجاز يحيل إلى فضاء تخييلي في اللغة، بل هي عملية استبدال وتحويل داخل الوعي نفسه، وأما البيان فسلوك انزياحي للغة من خلال الاستعارة داخل اللغة نفسها، ومقصده الفهم والإيضاح، فهو بذلك بلاغة؛ لبلوغه مقاصد الإفهام والإبلاغ، ففيه شرح وتفسير وتأويل وفق نموذج الغموض؛ من أجل الوضوح، والالتباس؛ من أجل البيان، واللغز؛ من أجل الحقيقة» (٤٢).

الاستعارة من «الوسائل اللغوية التي يشغلها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، بل إنها من الوسائل التي يعتمدها بشكل كبير جدًا ما دمنا نسلم بفرضية الطابع المجازى للغة الطبيعية» (٤٣)، وبالتأكيد فالاستعارة قوة إقناعية مقارنة بالخطاب العادي تسعى في أساسها إلى تغيير المعنى، و تأديته بطريقة غير ما هو عليه في الحقيقة، وكل ذلك لجعله أكثر جمالًا وتأثيرًا وإقناعًا وتثبيتًا في ذهن المتلقي، والتأثير فيه.

وهذا لا يعفيها عن تأدية وظيفة الإمتاع، فلطالما شكّل الإمتاع طريقًا أفضى للإقناع مع وجوب مراعاة الحالة النفسية، والاجتماعية للمتلقّي من دون تجاهل القاعدة الأساسية القائمة على الربط بين بنية اللغة، والبنية الحجاجية بحيث توظف أساليب قوية البناء؛ مما تؤدي دورها الحجاجي داخل البنى المختلفة، ومن ثَمَّ القدرة الفاعلة للتأثير في المتلقي من خلال تقديم الحجج، والأدلة في صورة مؤثرة فاعلة حتّى تتم العملية التواصلية، والإبلاغية بين النصوص المختلفة، وهذا أساس اختلافها عن البنية الحقيقية، يقول في ذلك الخطيب القزويني« فضل الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة أنها تفعل في نفس السامع ما لا تفعل الحقيقة »(٤٤)، لقد كانت الاستعارة في خطبة فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد ذات حضور فعّال؛ لما لها من قيمة كبيرة في التأثير في المتلقي، ولما لها من قدرة كبيرة في توضيح المعنى بطريقة إبداعية بيانية، وهو ما سعى إليه فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد في إيصاله المعنى الذي يريده من الإقناع والتأثير في الملتقى عبر الاستعارة.

وعليه؛ يتّضح لنا أن قيمة الاستعارة مثل باقي الخطابات، لا تقف عند حدود تجميل الكلام، بل تقوم على توضيح المعنى، وتقريبه لذهن السامع، ونقله من صورة مجردة إلى صورة مشخصة

فاعلة، ونقل المعنى من صورته الأصلية إلى الصورة التي يريد المتحدث من خلالها إيصال المعنى، وجعل المخاطب يقبل الخطاب بكل أنواعه ؛ مما تدعو القارئ إلى اكتشاف القول الاستعاري الذي يحمل مضامين فكرية، لديها القدرة الفاعلة لشغل وظيفة الإمتاع؛ لأنها تعمل على أداء وظيفة الإقناع والتأثير في المتلقي عن طريق الاستعانة بآليات التحليل والتأويل.

٢ – الصورة التشبيهية:

التشبيه من الأساليب البيانية التي تستبطن نفسًا إقناعيًا، ومؤثرًا؛ لوجود قضية مفترضة، تطرح في طرف التشبيه التي تحتاج إلى برهان وحجة، تثبتها؛ لتبيان الجانب الإقناعي فيها، وأثره في بناء قناعات المتلقين، يقول العسكري عن التشبيه:« التشبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب»[٤٥]، وأيضًا هي: «عقد مماثلة بين أمرين، أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة لغرض يقصد المتكلم للعلم»[٤٦]، يقول عبد العال الصعيدي: **إن** «التشبيه دلالة لفظية تبيّن اشتراك شيئين في معنى واحد، وهذا لا يكون من خلال الاستعارة بل من خلال المشابهة، ويقع التشبيه في الكلام عبر أداة التشبيه التي تمثل العنصر الدالّ عليه، وعبر وجود ركني التشبيه وهما المشبه والمشبه به، والوجه المشترك بين ركني التشبيه، ينضاف إلى ذلك الغاية من هذا التشبيه»[٤٧].

إذن؛ التشبيه من الأساليب البيانية التي من خلالها يتوسّل بها المتكلم؛ للوصول إلى أغراضه وأهدافه الإقناعية من خلال «عقد صلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حجته» [٤٨]، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة إلى ذلك بقوله:« واعلم أن ممّا اتّفق العقلاء عليه: أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو بَرَزَتْ هي باختصار في معرضه، ونُقلت عن صورها الأصلية إلى صورة كساها أهبةً، ورفع من أقدارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، فإن كان مدحًا كان أبهى وأفخم، وأكسبها منقبة، وإن كان حجاجًا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر»[٤٩].

بهذا يكون التشبيه من الأساليب التي تستخدم في عملية الإقناع والتأثير في المتلقي من خلال المعاني التي ترسخ في النفس، وتكون أقوى في العملية التواصلية القائمة على الحجج الإقناعية القادرة على إثارة المتلقي، وشغل تفكيره.

ومن خلال تناول التشبيه، ودوره في عملية التأثير الإقناعي، والتفاعلي ، فمثال ذلك **خطبة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي** التي بعنوان : (وجوب الائتلاف ونبذ الفرقه والخلاف)، كقوله:« التماسك والاجتماع والترابط والتوافق والتكافل والتراحم، ومناصرة الحق ونبذ الخلاف، ونبذ التفرق حصن يأوي إليه المجتمع، وموئل يسع الناس، ومأمن للجميع، وقوة للدين، وحفظ

لمنافع الدنيا، وحرز من الفتن المضلة، وسلامة وعافية من كيد الأعداء، وضررهم، كما أمر الله –تعالى– بالحفاظ على ترابط المجتمع، وقوّته وتراحمه، فنهى عن التقاطع، والتدابر، والشقاق والاختلاف والفوضى، وفتح باب الشر» (٥٠).

لقد جاء التشبيه في قوله: " ونبذ التفرق حصن يأوي إليه المجتمع"، وقوله" وموئل يسع الناس".

يتحدث الشيخ في هذه الخطبة عن تعزيز الأمن الفكري من خلال نبذ الفرقة والخلاف، وقد جاءت تقنية التشبيه واضحة جلية، وكان ساعيًا للوصول إلى أبلغ عبارة التي يمكن لها الأثر الأكبر في نفس المتلقي، من الدعوة إلى تحقيق الأمن الحاضر والمستقبل؛ فسلامة فكر الإنسان، وفهمه، وعدم خروجه من مفهوم الاعتدال، وبُعده عن الغلوّ والعلمنة والحفاظ على الثقافة الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة المنحرفة المشبوهة كل ذلك يعدّ من صيانة الفكر وحمايته، ولا شك أن الإسلام يحقّق لمعتنقيه الأمن والاستقرار في الدنيا والآخرة.

لذا؛ جاءت صور التشبيه في خطبة الشيخ الحذيفي حاملة فيها قصدًا إقناعيًا، يسعى من خلاله التأثير في المتلقي من خلال الوسائل الاتصالية البلاغية التي كان لها دور وقوة إنجازية والمتمثلة في وجوب الائتلاف ونبد الفرقة والخلاف، ويقول كذلك الشيخ الحذيفي في خطبة أخرى بعنوان (نعمة الأمن أفضل نعمة بعد الإيمان).

أما بعد: "فاتقوا الله، يا عباد الله؛ فتقوى الله خيرُ ما اكتسب العبد في حياته، وخيرُ ما يقدّمه لنفسه بعد مماته، وتقوى الله تُصلح السرَّ والعلانية، وتصلح الدنيا والآخرة، قال عزّ وجلّ: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ**﴾ (٥١)، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ **أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**﴾(٥٢)، وقال عزّ وجلّ: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (٥٣)، وقال تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾ (٥٤)، فالتقوى ضمان للخيرات، وحصن من العقوبات، فأيُّ فوز أعظمُ منها؟ وأيُّ درجةٍ أعلى من درجتها؟ قال سبحانه: ﴿**لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ**﴾ (٥٥)".

ويتابع الشيخ الحذيفي(٥٦) قوله: الأمن نعمة عظمى، يغفل عنها أكثر الناس، ولا يقومون بشكرها، ولا يتفكرون في منافعها، ولا يحرص الكثير من الناس على حفظ أسباب هذه النعمة من العمل بالطاعات، ومجانبة المحرمات.

نعمة الأمن بهجة الحياة، وحارس لما يخاف عليه الإنسان من الحرمات والمصالح، والمنافع والآمال، الأمن أخو الإسلام وقرينه، وتابع الدين وخدينه، وصاحب الإسلام في كل زمان ومكان».

إنّ من مواضع التشبيه في خطبة الشيخ الحذيفي السابقة "التقوى ضمان للخيرات، وحصن من العقوبات"، و"الأمن أخو الإسلام وقرينه"، و" تابع الدين وخدينه"، إنّ هذه التشبيهات جاءت؛ لتمنح المعنى دلالة وصوتًا ورسالة بما فيها من المقاصد والأهداف التي تحثّ على الأمن الفكريّ؛ إذ إنّ الأمن أفضل نعمة بعد الإيمان، فالخطيب أدخل حوارًا بينه وبين المتلقين؛ لتأكيد هذه النعمة؛ فالشيخ الحذيفي حرص على تقديم ما ينفع الناس؛ لذلك تضمنت خطبته المعاني الرفيعة، والعبارات الفصيحة، مع إقامة الأدلة، وما يحتاج إليه المقام في جميع الحالات من التنبيه، وترسيخ الأمن وضرورياته من خلال التأثير بما فيه من معان؛ للوصول إلى إقناعه بفحوى هذه الخطبة؛ لذلك استخدم الشيخ الحذيفي مجموعة من الصور البيانية التشبيهية؛ لتعالج هذا الموضوع من خلال عملية التواصل؛ للحصول على المعنى المطلوب، وهذا يتجلّى في الصور التشبيهية المستخدمة في العبارات السابقة؛ مما ساعد على تشكيل اتفاق ضمنيّ، يضمن للخطيب التواصل مع المتلقين في السياقات المختلفة؛ وصولًا إلى المعنى الكامن في كلامه من خلال قصديّة المرسل في التعبير عمّا يريده؛ وصولًا بالمتلقي إلى مزيد من الاقتناع بما يقوله الحذيفي، ويضاف إلى هذا الجانب جانب آخر متمثل في القدرة البيانية التي اتّسم بها الشيخ الحذيفي؛ للوصول إلى جمهور المتلقين، والتاثير فيهم من خلال التشبيه.

ومن مواضع التشبيه: ما جاء في **خطبة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس** التي عنوانها(ضوابط التكفير)؛ إذ قال:

« إنه إذا انتشرت مثل هذه القناعات المريضة؛ فإنها تدلّ على هزيمة نفسية لدى أصحابها، ومتى جاست خلال صفوف ناشئة الأمّة، وأجيالها، فماذا عسى أن يبقى للمؤسسات التربوية في المجتمع ؟! وإلى أين يتجه مصير التربية الإسلامية والوطنية الذي يحفظ وحدة الفكر والثقافة، ووحدة النسيج الاجتماعي المتميز بكونها عاملًا من أهم عوامل الأمن الفكري؟!.

لقد أوجَدَ الغزو الثقافي مناخًا، يتّسم بالصراع الفكري الذي يجرّ إلى نتائج خطيرة وعواقب وخيمة على مقومات الأمة، وحضارتها، وكان من نتيجة ذلك أن تُسمع أصوات تتعالى عبر منابر إعلامية متعدّدة، تدعو بكل بجاحة إلى التخلّي عن كثير من الأمور الشرعية، والثوابت المرعية المعلومة من دين الإسلام بالضرورة، خاصةً في قضايا المرأة» (٥٧).

وقال أيضًا:

أيها المسلمون، لا يرتابُ الغيورون على أحوال الأُمَّةِ أنها تعيش زمن طوفانِ الفتن، وأن واقعها المرير يعجّ بفتن عمياء ودَواهٍ دهياء، قد انعقد غمامها، وادلهمّ ظلامها، غير **أن** هناك فتنةً فاقرة وبليّة ظاهرة، فتنةً امتحن المسلمون بها عبر التاريخ، فتنةً عانت منها الأمّة طويلًا، وذاقت

مرارتها، وتجرعت غُصصها ردحًا من الزمن، فتنةً طال ليلها، وأرخى سدوله بشتّى همومها، وناءت بكلكلها وغمومها، كم نجم عنها من سفك الدماء وتناثر الأشلاء، وحلّ جرّاءَها من نكبات وأرزاء، وبالجملة فهي محيط ملغوم، ومركب مثلوم، ومستنقع محموم، وخطر محتوم، زلّت فيها أقدام، وضلّت فيها أفهام، وبالتالي جديرة بالتذكير، حفيَّة بالتفكير، قمنة بالتبصير، بلْه صرخة نذير، وصيحة تحذير؛ حتى لا تتجدد فواجع الأمة في العنف والتدمير والإرهاب والتفجير» (٥٨).

من مواضع التشبيه في الخطبة السابقة : " فهي محيط ملغوم"، و"مركب مثلوم"، و"مستنقع محموم"، و"بل صرخة نذير وصيحة تحذير".

الخطب التي تتناول الأمن الفكري خاصة دورًا فاعلًا في تربية المجتمع، وتقويم سلوكه باعتماد الخطيب البارع مجموعة من الوسائل الإقناعية التي تؤثر في المتلقي دون الخروج عن الوظيفة الدينية، فلقد دعا السديس في خطبته الدينية السابقة إلى تجديد النصّ الديني مؤكدًا أنها ليست وليدة الظروف الحالية التي يعيشها المجتمع الإسلامي بصفة عامة، وإنما هي نتيجة دينامية المجتمع المستمرة، وتفسير الظروف المحيطة به، خاصة ما عانتْه المجتمعات الإسلامية من ظاهرة الإرهاب التي شهدتْها بعض البلدان العربية، والتغيرات؛ بسبب الإرهاب في الجانب السياسي، والاقتصادي، والثقافي؛ لذلك لا بد من وجود ضبط اجتماعي، ومادة تعالج هذه الأفكار المنحرفة من خلال تعزيز الأمن الفكري في جميع الجوانب، والقضايا الاجتماعية المختلفة والقريبة من الواقع المعاشي.

لذلك؛ لا بد من التركيز على الأمن الفكري في جميع الوسائل الرسمية وغير الرسمية؛ ليكون الخطاب أكثر تأثيرًا، وفاعلية في ضبط المجتمع؛ فخطاب الأمن الفكري لا بد من أن يكون مسايرًا وملائمًا لتلك النمطية الديناميكية المستمرة التي تميّز المجتمع، وتُميِّز أهم الوسائل التي تجعل من خطاب الأمن الفكري أداة فعالة، ترقى إلى مستوى تطلعات المجتمع كافة بكل مستوياته وأشكاله.

إنّ تقنية التشبيه التي استخدمها، ووظّفها السديس زادت المعاني قوة وتأثيرًا خاصة في تركيبتها الحجاجية؛ مما جعلها تحدث علاقة تصويرية، لها أثر في نفس المتلقى، حاصلة له على الإقناع والقبول بتلك التشبيهات التي كانت ذات قيمة تعبيرية عالية.

المتفحّص لخطبة الشيخ السديس المتناولة للأمن الفكري يجد المكانة المهمة التي احتلّها التشبيه في خطابه، مع مراعاتهم حال المخاطب في بناء هذا الخطاب؛ من أجل إثبات فكرة الأمن الفكري وتأكيده كونه ضرورة مُلِحّة في هذا القرن ؛ لذلك ساق التشبيهات في كلامه بأسلوب فنّيّ، يدركه الجميع بمختلف معارفهم وتوجهاتهم العقلية المختلفة.

فكان للتشبيه حضوره المؤثر في خطب الحرمين الشريفين من خلال دعم ثقافة الأمن الفكريّ؛ مما كان له أبلغ الأثر في التأثير في المتلقي، ولما له من قدرة على توضيح المعنى بطريقة إبداعية بيانية جمالية مؤثرة، وهو ما سعى إليه خطباء الحرمين الشريفين.

٣- الصورة الكنائية:

من البنى البلاغية التي تحمل وظيفة حجاجية وإبلاغية ، ولها تأثير في نفس المتلقي من خلال قدرته الأسلوبية في تحريك العقل والذهن، والوقوف على المعنى الحقيقي للخطاب التي تعني في السياق اللغوي هي « أن تتكلم بالشيء، وتريد به غيره، يقال: كننت بكذا عن كذا، إذا تركت التصريح به كنّى يُكنّي، وقيل: هي من كنيت الشيء أكنيته، إذا ستر بغيره، وقيل: كنانة بنونين؛ لأنها من (الكنّ) وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر، ويقال: كنيت الشيء إذا سترته، وإنما أجري هذا الاسم على النوع من الكلام؛ لأنه يستر معنى، ويظهر غيره، ولذلك سميت كناية» [٥٩].

يشير الجاحظ إلى معنى الكناية مع مفهوم التعريض، وذكر أن كليهما لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف[٦٠]، ونقل عن أبي عبيدة أنه: «وإذا قالوا فلان مقتصد فتلك كناية عن البخل، وإذا قيل للعامل مستقص فذلك كناية عن الجور» [٦١] .

وتحدث ابن سنان الخفاجي عن حسن الكناية عمّا يجب أن يكنى به في المواضع التي لا يحسن التصريح فيها، وعدّه أصلًا من أصول الفصاحة، وشرطًا من شروط البلاغة[٦٢]، أما السّكّاكيّ فأشار إليها مع مصطلح التعريض في قوله: « هي أن يكنى عن الشيء، ويعرض به، ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء »[٦٣].

بعد هذه المفاهيم اتّخذ معنى الكناية طابعه العلمي مع نضوج الفكر البلاغي مع عبد القاهر الجرجاني الذي عرّفها أنّها: « أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه، وردفه في الوجود؛ ليومئ به إليه، ويجعله دليلًا عليه» [٦٤].

بذلك الكناية تحمل في دلالاتها أبعادًا حجاجية متنوعة قائمة على البرهنة، والاستدلال المنطقي، وهذا ما ظهر في تعريفها بقولهم: « والمراد بالكناية ها هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه، وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه»[٦٥]؛ فالكناية تعدّ – بذلك – طريقة من طرائق إثبات المعنى، ودليلًا من أدلّته الدامغة من خلال السياق الذي أكسبها الطابع الحجاجيّ.

مما سبق؛ يتّضح أنّ الكناية هي «أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه به، ويجعله دليلا» [٦٦]، ومن صور الكناية في القرآن الكريم؛ قوله تعالى :﴿ يَا **أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ** ﴾[٦٧].

فالكناية في الآية الكريمة « تعبّر عن ذهول الناس، وفزعهم الشديد من مشهد زلزال الساعة؛إذ يبلغ الذهول مداه في فقد السيطرة على النفس والإدراك من هول المشهد وعنف الزلزلة،وفي التعبير بالمرضع والحامل منتهى الذهول، وفقد السيطرة على الأعصاب» [٦٨]، ويفهم من هذا أن الكناية ذات قدرة إقناعية؛ لما تحمله من أساليب حجاجية في التأثير في المتلقي؛ بغية إقناعه، والتأثير فيه؛ من أجل تغيير سلوك أو تعديل حكم، أو حجة تعمل على تغيير ذهنية الغير، والتأثير في المتلقي فتؤدي وظيفتها الحجاجية حسب سياق الخطاب؛ لأنّ « الحجج الكامنة في الخطاب ثلاثة أضرب؛ ضرب منها يقوم في إيجاد الخطيب، والضرب الآخر في أهواء المستمع، بينما يقوم الضرب الأخير في الخطاب نفسه عندما يكون استدلاليًا، أو يبدو كذلك »[٦٩].

ومن الشواهد التي تتجسد فيها القدرة الإقناعية للكناية في خطب الحرمين الشريفين في تعزيز الأمن الفكري **خطبة الشيخ عبد الرحمن السديس** التي جاءت بعنوان (تشديد التكبير على التفجير الحقير) ؛ إذ قال فيها: «معاشر المسلمين، لا يختلف اثنان، ولا يتمارى عاقلان أنّ هاتف الأمن والأمان وهاجس الاستقرار والاطمئنان، هو المرام النبيل الذي تنشده المجتمعات البشرية، وتتسابق إلى تحقيقه السلطات العالمية بكل إمكاناتها المادية والفكرية؛ إذ هو قوام الحياة الإنسانية وأساس أمجادها المدنية والحضارية، بل حتى الطيور في أوكارها، والبهائم في زرائبها لتبحث عنه وتسعى إليه، وهل يُرى الوَجل المذعور إلا خائفًا، يترقب غير متلذّذ بعبادة ومنام، أو متهنٍ بشراب وطعام، فضلًا عن المشاركة في التنمية، والبناء، والتفرغ؛ للإعمار والإبداع والنماء؛ حفاظا على المكتسبات، وتحقيقًا لأفضل الإنجازات.

إخوة الإسلام، الأمن ضدُّ الخوف، ويعني الحفاظ على البلاد والعباد في أمور المعاش والمعاد، وذلك بحفظ دينهم ونفوسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم، وقد امتنّ الله بالأمن على عباده؛ فقال سبحانه: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوفٍ﴾[٧٠]. وفي دعاء إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾[٧١]. وتأملوا – يا رعاكم الله – تقديم الأمن على الرزق؛ لأهميته وضرورته» [٧٢].

إلى أن قال: وإذا كان هذا الحكم عامًّا في كلّ زمان ومكان، فكيف إذا كان في بلاد الحرمين، ومهبط الوحي، ومنبع الرسالة، ومهد الإسلام، وموئل العقيدة، ومأرز الإيمان، ومعقل السنة والقرآن، وقبلة المسلمين، ومحط أنظارهم، ومهوى أفئدتهم، بل العمق الدينيّ والعقديّ، والبعد الإستراتيجي والثقل الدولي في الأمة، بل في العالم أجمع؟! وكيف إذا كان المستهدفون مسلمين معصومين، وأبرياء وادعين مواطنين ومقيمين؟!

إنه لأمر مؤلم حقًّا، ومؤسفٌ صِدقًا، يعجز البيان، ويرجف الجنان، ويضطرب البنان في رسم هول المشهد وفظاعته، والتصوير، ودقة الدلالة والتعبير الذي سطّره بمداد قائمة، وأحرف كالحة، محترفو هذه الجريمة البشعة، فكم من أنفس مسلمة بريئة أزهقت، وكم من نفوس مؤمنة رُوِّعت، وكم من أموال وممتلكات أُتلفت، لم يرحم هؤلاء المجرمون المخربون طفلا ولا شيخًا ولا امرأة، لم يراعوا أيّ قيم دينيّة وأخلاقية، ولم يبالوا بشرع، ولا عقل ولا إنسانية، فوا عجبًا لهم، أَقُدَّتْ قلوبهم من صخر، أم رُميت عقولهم في بحر؟!.

أين يذهب هؤلاء القتلة المجرمون من قوله سبحانه: ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾ ؟![٧٣].ألم تقرع أسماعهم نصوص الوعيد والتهديد والترهيب عن مثل هذه الجرائم المروِّعة التي هي قرينة الإشراك بالله، بل حتى في ترويع المسلم والإشارة إليه بالسلاح؟! أين هم من قوله عليه الصلاة، وكذلك قوله (السديس):[٧٤].

فإلى الله المشتكى! إلى الله المشتكى من نابتة أغرار، وشرذمة أشرار حُدثاء الأسنان، سُفهاء الأحلام، ركبوا رؤوسهم، وافتاتوا على ولاة أمرهم وعلمائهم، وهاموا زهوًا وتيهًا وغرورا، فأحدثوا فتنًا وفواجع وشرورًا ، وبكل مرارة وأسى؛ إنهم أبناؤنا بغَوا علينا، وشبابنا خرجوا علينا، وخرقوا سياج أمتنا وبلادنا، سيارات مفخّخة، وشاحنات مشركة، كفى بهم لومًا ودناءة أن ينشؤوا على ترابها، ويأكلوا من خيراتها، ثم يقلبوا لها ظهر المِجنّ نسفًا وتدميرًا وتخريبًا وتفجيرًا .

لقد بلغ السيل زُباه، وجاوز الظلم والطغيان مداه، ووصل الأمر منتهاه، وذرفت الدموع السجام، وأميط اللثام عن خفافيش الظلام، وبرح الخفاء، واتضح الأمر بجلاء عن الأحادي المنحرف، والنظر الانشطاري المجترف!.

وقوله: وعزاؤنا المخلص ودعواتنا ومواساتنا الصادقة لولاة أمرنا، وفقهم الله، ولذوي المتوفين من رجال الأمن، والمواطنين والمقيمين، رحم الله أمواتهم، وكتبهم في عداد الشهداء الأبرار، وبوّأهم منازل الصديقين والأخيار، وعجّل بشفاء مرضاهم ومصابيهم وجرحاهم، ولا أرى البلاد والعباد أيَّ سوء ومكروه، وحفظ الله لبلادنا المباركة أمنها وإيمانها، فلن تزيدها تلك الأعمال الإجرامية بحول

الله إلا تماسكًا وثباتًا والتفافًا حول قيادتها وعلمائها، وشاهت وجوه المجرمين المعتدين، ولتهنأ بلاد الحرمين ولتبق دائمًا وأبدًا شامةً غرّاء، وصخرةً شماء، تتهاوى أمام صلابتها سهامُ المغرضين المعتدين والأعداء، ونصالُ الحاسدين والحاقدين الألدّاء. (٧٥).

تحدّث الشيخ السديس في هذه الخطبة عن الأمن الفكري، وأهميته ووظيفته ، فضلا على تفاعل المجتمع؛ لإشاعة قيم السلام والأمن والاستقرار؛ فالأمن الفكري في نظر الشيخ السديس يتمثل في أنه أساس في البعد العقدي الأيديولوجي، والأخلاقي.

كذلك تحدث عن مهدّدات الأمن الفكري، ومن أمثلتها الانحراف الفكريّ، والتطرف بجميع أشكاله، وصوره، والإرهاب والفساد وانعدام الرقابة الفكرية، وتأثيرات وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي؛ لأنّ تهديد الأمن الفكري للأفراد والمجتمعات أصبح اليوم هاجسًا، يؤرق الأنظمة، وسيادة الدول.

فالأمن الفكري يعتبر أحد أهمّ أساسيات الأمن القوميّ؛ فهو يتقدّم على الأمن(المجتمعيّ- الاجتماعيّ- العسكريّ- السياسيّ- الاقتصاديّ)، فعند تحقق الأمن الفكري؛ يتحقق الأمن بمفهومه الشامل في جميع جوانب الحياة ،«ولعل الدفاع عن الوجود يكون قبل الدفاع عن الحدود »(٧٦).

لذا يجب علينا التوجّه إلى الوسطية والاعتدال في نبذ التعصب والكراهية، والابتعاد كل البعد عن الانحراف الفكري الذي في حقيقته هو طريق شائك للغلوّ والتطرف الذي يعدّ أعلى درجات التعصب، «والوسطية الفكرية تتسم بالاعتدال والتسامح، وكذلك التعقل والتوازن وليس هنالك ما يدفع إلى المخاوف، وحدوث الضرر من الفكر المتطرف، فمعظم الأزمات هي نتيجة التطرف والغلو في الطرح والمعتقد، والتشنّج، ورفض الآخر والإساءة المتعمدة له »(٧٧). وبذلك تعدّ قاعدة (لا إفراط ولا تفريط) أساسية؛ لأنّها من أهم محصنات الأمن الفكري، لكن التفريط والتجاهل طريق التطرّف، والإرهاب من مهددات للأمن الفكري.

لذا؛ لا بد من أن نعزِّز انتماء المواطنين لوطنهم من خلال توفير الحصانة الفكرية لجميع أفراد المجتمع ، و التصدي لأيّ اعتقادات، واختراقات فكرية داخل مجتمعهم الذي يعيشون فيه؛ «لذلك يرتبط البعد الأيديولوجي بالوسائل والأساليب المستخدمة كافة؛ لتوفير الأمن الداخلي، والقومي من خلال المحافظة على المجتمع، وتعزيز فكرة تقبّل الأفراد للاختلافات الدينية، والثقافية، والفكرية بينهم» (٧٨).

كذلك لا بد من تبني مبدأ « الحوار وقبول الآخر المختلف معك في الأفكار والرؤى والمبادئ، وقبول التعامل والتفاعل والتعاون معه وفق الأسس والشروط التي وضعها الشرع الحكيم، وقد

حقق الإسلام هذا التوازن في العلاقة مع الآخر؛ إذ وضع قواعد وأسسًا لتنظيم علاقة المسلمين مع غيرهم؛ حتى لا تترك لتقلبات المصالح والأهواء والنزاعات والتعصب العرقي، أو اللوني، أو الديني، أو المذهبي،، وقد تميزت تلك القواعد بالسماحة واليسر، وحفظ الحقوق، وتحب الظلم» (٧٩).

لذا جاءت خطبة السديس متوافقة مع جميع الرؤيا التي تدعم مكافحة الإرهاب بصورها كافة مع التأكيد على خطورته ونتائجه وآثاره السلبية سواء أكان على العلاقات الدولية، أم البناء المجتمعي الوطني؛ لذلك لا بد من رفض هذه الجريمة الشنيعة في إطار المقاصد والضروريات الخمس التي تبنّتها الشريعة الإسلامية؛ استقرارًا للفكر الأمني على نحو متكامل، موضوعي.

والواقع أن المملكة العربية السعودية « لم تدخر جهدًا لتقويم الأمن الفكري في المجتمع، فاتخذت مجموعة من الحلول: منها الحل الأمني الذي أدى إلى خفض معدلات العمليات الإرهابية التخريبية، ثم حتمية تأصيل مفهوم الأمن الفكري بكونه أداة مساندة للحل الأمني، ثم برنامج المناصحة والرعاية بكونه أسلوبًا لمكافحة الفكر المنحرف وفقًا لمنهجية علمية» (٨٠).

فمن صور الكناية التي ورد في خطية السديس السابقة والتي تحمل في دلالاتها الأسلوب الإقناعي في نبذ كل صور العنف والإرهاب كما في قوله: «محط أنظارهم»، و«يضطرب البنان في رسم هول»، و« وألم تقرع أسماعهم»، و«يقلبوا لها ظهر المجن»، و« بلغ السيل زباه»، و«شاهت وجوه المجرمين » فقد وظّف الشيخ السديس هذه الصور الكنائية في خطبته بأسلوب إقناعي؛ بقصد الربط بينها وبين الوقائع التي تقف في أغلبها على مفاهيم دينية، وفلسفية، وعلمية؛ من أجل إعطاء خطابه الإقناعي التأثير في المتلقي.

لقد جاءت خطبة السديس مترابطة ارتباطًا وثيقًا، و مشتملة على الصور الكنائية التي ساعدت على انسجام الخطبة مدركًا الشيخ السديس أهمية الكناية البيانية في الخطاب، وقدرتها على الفعل التأثيري الذي يمثّل القوة الإقناعية التي دفعت هذه الخطية إلى النتائج المطلوبة؛ لتحقيق أهداف المتحدث المرجوة من إقناع وتأثير؛ لأنّ الخطيب السديس يريد أن يقنع المتلقي بآرائه مستثمرًا الأساليب البيانية باختيار الحجج المناسبة التي تجلّي فيها الكناية لإحداث الاستجابة، والتأثير عن طريق اللغة المستخدمة في الفعل الاتصالي.

فالكناية هى إحدى مظاهر اللغة التي تنجلّى فيها خاصية التأثير أثناء العملية التخاطبية؛ مما يسمح للمتلقي بقراءة مختلف الدلالات المتجسّدة خلف المعنى للوصول إلى المعنى المراد الخاضع لمنطق اللغة؛ ومن ثَمَّ التفاعل والتأثر، وعلى إنتاج الصور التي من شأنها إحداث الدهشة لدى المتلقي، وتأويلها تأويلًا صحيحًا، وتقبّل الصور الكنائية من خلال الاستعانة

بالمعارف المشتركة، والسياق، وكل ما يخدم العملية التخاطبية لفك شفرات النصوص؛ للوصول وتقبل الصّور الكنائية من خلال الاستعانة بالمعارف المشتركة، والسياق، وكل ما يخدم العملية التخاطبية لفك شفرات النصوص؛ للوصول إلى مقاصد المرسل وإدراك الحجة.

وتجدر الإشارة –هاهنا– أنّ هذه النماذج تدل دلالة واضحة على القوة البلاغية والحجاجية التي امتاز بها الشيخ السديس في خطبته، وقدرته البيانية التي ظهرت عبر هذه الخطب، والتي تضمّنت مجموعة من القيم التي جعلت من خطبته بفعل الصور البيانية، وخاصة الكنائية قريبةً من واقع الحياة اليومية؛ بفضل اللغة الحجاجية التي أراد التأثير في المخاطب، وإقناعه بخطورة الإرهاب والانحراف الفكري مستخدمًا مجموعة من الآليات البلاغية الحجاجية المؤثرة؛ إذ كان لها الفضل في التأثير في عقل وقلب المخاطب؛ لأنها جاءت مرتبطة بمقاصد المتكلمين، وسياقاتهم التخاطبية، التواصلية صانعة ذلك الخطاب بكل كفاءة وإدراك؛ مما ساعد على منح المتلقي هذه الدلالات تبعًا لما يتوافق مع الطبيعة الفنية المتناسبة في النموذج من الخطبة.

الاهتمام بالكناية منح خطب الحرمين الشريفين الجمال والبيان ، فضلا عن ما أحدثتْه تلك النماذج من إقناع المتلقّي، وإلزامه الحجة والتأثير فيه بما يقنع السامع بما في الخطبة من معانٍ، تدعم تعزيز الأمن الفكري، وقيم المواطنة، والحفاظ على الوطن، وسيادته.

الخاتمـــة

تتخلص في ما يأتي:

١–لقد ظهرت الأساليب البيانية (الاستعارة– التشبيه– الكناية) بصورة جلية في خطب الحرمين الشريفين من خلال تعزيز الأمن الفكري، فهي من الفنون البلاغية التي تعدّ ملمحًا من ملامح البيان، والتأثير في المتلقي.

٢–الاهتمام بالدلالات البيانية، والخصائص التصويرية لتلك الأساليب؛ مما ساعد ذلك في رقي العمل الأدبي إلى مستوى الخلق الإبداعيّ؛ ممّا أسهم في مخاطبة العقول، والإمتاع والإقناع من خلال التعبير اللغوي الذي يهدف إلى إيصال المعنى؛ وصولًا لتوظيف الأساليب البيانية؛ لكون الدرس البلاغي يعدّ أقرب الدراسات التي تتوافق مع الحِجاج.

٣–تعود أهمية الأمن الفكري إلى قيمة الأفكار في حياة الأفراد والمجتمعات، وضبط الفكر الإنسانيّ؛ لأن الفكر السليم هو من أهمّ العناصر في نهضة الدول، وارتقائها في جميع نواحي الحياة المختلفة.

٤–الأمن الفكري موضوع مشترك بين جميع مؤسسات الدولة؛ لذا فهو مرتبط بمعالجة فورية، وحاسمة لكثير من التوجهات والسلوكيات والقيم داخل البيئة الاجتماعية، ومراقبة المخرجات؛

لتحقيق الأمن الفكري والهوية الثقافية، مع إصدار قوانين، وفرض الانضباط، وتطوير برامج ذات روح وطنية.

٥-إنّ انعدام الأمن الفكري في أيّ مجتمع يساعد على ظهور التطرف والإرهاب والأفكار السامة والهدامة التي هي من إفرازات تفكيك الأمن المجتمعي.

٦- تأصيل العقيدة والوسطية والاعتدال في نفوس الشباب يعدّ من أهمّ أسباب تحصينهم من الانحراف الفكري والفساد، وكذلك حماية توجهاتهم من الغلوّ والتطرف.

الهوامش

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، -معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبي عمرو، ج ٤ ، دار الفكر ، ١٤١٥، ص ٤٤٦.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة للطبع والنشر، ص ٦٩٨.

(٣) الحسن بن محمد الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص ٣٨٤.

(٤) طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والدار العالمية للكتاب ، ص ١١٢.

(٥) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، ج٢ ، ص١٥٦.

(٦) عبد الرحمن الزبيدي، حقيقة الفكر الإسلامي، دار المسلم ، ٢٠٠٢م، ص ١٠.

(٧) سعيد عبد الستار فتح الله ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، دار الأنصار ، ص ٦.

(٨) الغلو: مجاوزة الحد المطلوب والمقدر شرعًا.

(٩) التنطع: مجاوزة الحد والخروج عن حد الوسط .

(١٠) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ج ٢، دار الفكر ، ١٤١٥هـ، ص ١٩٤.

(١١) سورة البقرة، الآية ١٢٥ .

(١٢) محمد بن جرير الطبري، -جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٢ ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، ص٢٩ ..

(١٣) جمال الدين بن منظور، -لسان العرب، ج ١٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ص ٢١ ..

(١٤) سورة قريش، الآية ٤ .

(١٥) سورة الأحزاب، الآية ٧٢ .

(١٦) أبو بكر الطيب الكافي، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) جامعة الملك سعود،٢٠٠٩م، ص ١٣.

(١٧) سعيد بن مسفر الوادعي، الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، ع١٨٧، ١٤١٨هـ، ص ٥١.

(١٨) عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، ص ١٦.

(١٩) عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، نحو مجتمع آمن فكريا، دراسة تأصيلية وإستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٢٠م، ص٢٥.

(٢٠) علي بن فايز الجحني، الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المفروض، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية،الرياض ، ٢٠٠١م، ص٣١

(٢١) رضوان ظاهر الطلاع، نحو أمن فكري إسلامي، الرياض، ٢٠٠٠م، ص٢٠ .

(٢٢) محمد دغيم، الأنحراف الفكري وأثرة على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض،٢٠٠٦م، ص٥٥.

(٢٣) علي بن فايز الجحني، الإرهاب : الفهم المفروض للإرهاب المفروض، ص٥٤

(٢٤) سورة البقرة، الآية١٢٦.

(٢٥) محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ص٢٧٢٩

(٢٦) صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٢٩١، الأربعاء ١٢محرم١٤٢٨هـ ٣١يناير٢٠٠٧م.

(٢٧) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة، ط١، ١٩٩١م، ص٣٠.

(٢٨) الحسن بن عبد الله العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٢٤٠.

(٢٩) الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٢١٢.

(٣٠) السابق، ص٢٤١.

(٣١) عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل، والحجاج، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦م ، ص ١١٥ – ١١٦.

(٣٢) السابق، ص ١١٧– ١١٨ .

(٣٣) قضايا الأمن الفكري من منبر الحرم المكي ، مجوعة خطب الأئمة وخطباء المسجد الحرام، دار مدار الوطن، ط٢، ١٤٣٦هـ ، ص١١.

(٣٤) سورة الشورى، الآية ١٠.

(٣٥) سورة النساء، الآية ٥٩.

(٣٦) سورة القصص، الآية ٥٠.

(٣٧) يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية ، مقدمات عامة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م،ص١١٣.

(٣٨) سورة النساء، الآية ٧٧.

(٣٩) سورة الليل، الآيات ٤–٧.

(٤٠) قضايا الأمن الفكري من منبر الحرم المكي ، مجموعة خطب الأئمة وخطباء المسجد الحرام، ص٢٥.

(٤١) يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٨م.، ص١٢٣

(٤٢) عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة، مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص٩٣

(٤٣) علوي حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص١٣٤-٢٣٦٧.

(٤٤) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص٥٦ –

(٤٥) أبو هلال العسكري، الصناعتين ، ص ٢٦١.

(٤٦) أحمد بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ج ١، ص٢١٩.

(٤٧) عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مطبعة الآداب، القاهرة مصر، ط٧ ، ج ٣، ٢٠٠٥م، ص ٣٨٤.

(٤٨) عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، كنوز المعرفة، ص٤٩٧.

(٤٩) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ١١٥

(٥٠) الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، عنوان الخطبة: وجوب الائتلاف ونبذ الفرقة والخلاف، https://khutabaa.com/ar/article/.

(٥١) سورة الجاثية، الآية ١٩.

(٥٢) سورة الأعراف، الآية٩٦.

(٥٣) سورة الأعراف، الآية ١٢٨.

(٥٤) سورة القلم، الآية ٣٤.

(٥٥) سورة الصافات، الآية ٦١.

(٥٦) الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، عنوان الخطبة: نعمة الأمن أفضل نعمة بعد الإيمان ، https://khutabaa.com/ar/article/.

(٥٧) قضايا الأمن الفكري من منبر الحرم المكي ، مجموعة خطب الأئمة وخطباء المسجد الحرام، ص٧٠.

(٥٨) السابق، ص٧٥.

(٥٩) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٦م ، ص ٢٤٢.

(٦٠) ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، ١٣٥٠هـ – ١٩٣٢م، ، ص٢٣٤

(٦١) أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص٣٠٩

(٦٢) أحمد عبد السلام الراغب، وظيفة الصورة الفنية، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م،

ص١٤٥

(٦٣) أحمد فتحي رمضان الحياني، الكناية في القرآن موضوعاتها ودلالاتها البلاغية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، دار غيداء، ص٧٨

(٦٤) جابر عصفور جابر، الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م، ص٥٦

(٦٥) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ص٦٦.

(٦٦) عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م،ص٣٤

(٦٧) سورة الحج، الآيتان ١ – ٢.

(٦٨) عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ٢٠٠١م، ص٨٨

(٦٩) محمد مشبال: بلاغة الخطاب الديني ، دار الأمان ، الرباط، ط١، ٢٠١٥م، ص١٨٥.

(٧٠) سورة قريش، الآيتين ٣-٤.

(٧١) سورة البقرة، الآية ١٢٦.

(٧٢) قضايا الأمن الفكري من منبر الحرم المكي ، مجموعة خطب الأئمة وخطباء المسجد الحرام، ص٨٩.

(٧٣) سورة النساء، الآية ٩٣.

(٧٤) قضايا الأمن الفكري من منبر الحرم المكي ، مجموعة خطب الأئمة وخطباء المسجد الحرام ، ص٩٢ .

(٧٥) قضايا الأمن الفكري من منبر الحرم المكي ، مجموعة خطب الأئمة وخطباء المسجد الحرام ، ص٩٤.

(٧٦) فتيحة حيمر، (٢٠١٧م)، مداخلة أثر العولمة الإعلامية على مقومات الأمن الثقافي العربي CONFERENCE INTERNATIONALE SUR MONDIALISATION DE L'INFORMATIO NATIONALE DES ETATS NATIONS EN DÉVELOPPEMENT . جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، استُرِدَّت من موقع https://bityl.co/Egul.

(٧٧) نجد خضر، (٢٠١٦م)، تعريف الأمن الوطني، استُرِدَّت من موقع https://bityl.co/Egul

(٧٨) يعقوب أحمد الشراح،(٢٠١٧م)، طريقة التفكير، استُرِدّت من موقع الرأي الإعلامي https://bityl.co/Egul

(٧٩) سعد بن صالح العتيبي ، الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية جامعة أم القرى، كلية التربية. ١٤٣٠هـ، ص٣١٠

(٨٠) أحمد عمر هاشم، الإسلام في مواجهة الانحراف الفكري، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، المدينة المنورة سلسلة النشاط العلمي والثقافي لعام ١٤٢٤هـ ..

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الحديث النبوي.

١-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، دار الدعوة للطبع والنشر.١٩٨٩م

٢-أبو بكر الطيب الكافي، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) جامعة الملك سعود،٢٠٠٩م.

٣-أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقابيس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو،ج٤ ، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٤-أحمد بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان.١٩٩٩م.

٥-أحمد عبد السلام الراغب، وظيفة الصورة الفنية، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٦-أحمد عمر هاشم، الإسلام في مواجهة الانحراف الفكري، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، المدينة المنورة سلسلة النشاط العلمي والثقافي لعام ١٤٢٤هـ.

٧-أحمد فتحي رمضان الحياني، الكناية في القرآن الكريم، موضوعاتها ودلالاتها البلاغية، دار غيداء للنشر والتوزيع ، جامعة الموصل .، ٢٠١٤م، .

٨-بلاغة والأسلوبية، مقدمات عامة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م.

٩-جابر عصفور جابر، الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م.

١٠-جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ت٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١١-جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني.

١٢-الحسن بن عبد الله العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٦م.

١٣-الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان

١٤-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٥-رضوان ظاهر، الطلاع نحو أمن فكري إسلامي، الرياض، ٢٠٠٠م.

١٦-سعد بن صالح العتيبي، الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية جامعة أم القرى، كلية التربية،١٤٣٠هـ.

١٧-سعيد بن مسفر الوادعي، الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ع١٨٧، ١٤١٨هـ.

١٨-سعيد عبد الستار فتح الله، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، دار الأنصار.

١٩-صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٢٩١، الأربعاء ١٢ محرم ١٤٢٨هـ، ٣١ يناير٢٠٠٧م.

٢٠-طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والدارالعالمية للكتاب.

٢١-عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، نحو مجتمع آمن فكريًا، دراسة تأصيلية وإستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٢٠م.

٢٢-عبد الرحمن الزبيدي، حقيقة الفكر الإسلامي، دار المسلم، ٢٠٠٢م.

٢٣-عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل، والحجاج، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦م.

٢٤-عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٢٥-عبد الغني محمد سعيد بركة، أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجًا، مكتبة وهبة ، ط١، ١٩٨٣م.

٢٦-عبد القاهر الجرجاني، ت٤٧١هـ ، أسرار البلاغة، علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٩١م.

٢٧-عبد القاهر الجرجاني، ت٤٧١هـ ، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي.

٢٨-عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق: على فودة، مكتبة الخانجي، ١٣٥٠هـ – ١٩٣٢م.

٢٩-عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي،بيروت، ٢٠٠١م.

٣٠-في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس.

٣١-عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مطبعة الآداب، القاهرة مصر، ط٧ ، ٢٠٠٥م.

٣٢-عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة، بيروت.

٣٣-علوي حافظ إسماعيلي، الحجاج: مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة.

٣٤-علي بن عبد الرحمن الحذيفي، عنوان الخطبة: نعمة الأمن أفضل نعمة بعد الإيمان ، https://khutabaa.com/ar/article/

٣٥-علي بن عبد الرحمن الحذيفي، عنوان الخطبة: وجوب الائتلاف ونبذ الفرقة والخلاف، https://khutabaa.com/ar/article/

٣٦-علي بن فايز الجحني، الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المفروض، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض،٢٠٠١م.

٣٧-عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة، مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩م.

٣٨-فتيحة حيمر، (٢٠١٧م)، مداخلة أثر العولمة الإعلامية على مقومات الأمن الثقافي العربي CONFERENCE INTERNATIONALE SUR MONDIALISATION DE L'INFORMATIO NATIONALE DES ETATS NATIONS EN DÉVELOPPEMENT . جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، استُرِدّ من موقع https://bityl.co/Egul

٣٩-قضايا الأمن الفكرى من منبر الحرم المكي، مجوعة خطب الأئمة وخطباء المسجد الحرام، دار مدار الوطن، ط٢، ١٤٣٦هـ.

٤٠-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ت٨١٧هـ، القاموس المحيط، ج٢، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٤١-محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،ت٦٦٦هـ، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٤٢-محمد بن جرير الطبري،ت٣١٠هـ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج٢، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

٤٣-محمد بن يزيد القزويني،ت٢٧٣هـ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٤٤-محمد دغيم، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض، ٢٠٠٦م.

٤٥-محمد على القارصي، أهم نظريات الحجاج من خلال نظرية المسائلة لمشال مايير، ضمن كتاب نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود.

٤٦-محمد مشبال: بلاغة الخطاب الديني، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٥م.

٤٧-نجد خضر، (٢٠١٦م)، تعريف الأمن الوطني، استُرِدّ من موقع https://bityl.co/Egul

٤٨-يعقوب أحمد الشراح، (٢٠١٧م)، طريقة التفكير، استُرِدّ من موقع الرأي الإعلامي https://bityl.co/Egul

٤٩-يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٨م.

Sources and references

1-Ibrahim Mustafa and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa for Printing and Publishing

2-Abdullah Sawla, Al-Hajjaj in the Holy Qur'an through its most important stylistic characteristics, Al-Farabi Publishing House, 2001 AD.

3-Ahmed bin Faris bin Zakaria, Dictionary of Language Dictionaries, edited by Shihab al-Din Abu Amr, vol. 4, Dar al-Fikr, 1415 AH.

4-Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an.

5-Ali bin Abdul Rahman Al-Hudhaifi, sermon title: The necessity of coalition and the rejection of division and disagreement, https://khutabaa.com/ar/article/

6-Ali bin Fayez Al-Jahni, Terrorism: The Imposed Understanding of Imposed Terrorism, Riyadh, Naif Academy for Security Sciences, Riyadh, 2001 AD.

7-Fatiha Himar, (2017 AD), an intervention on the impact of media globalization on the components of Arab cultural security. Kasdi Merbah University Ouargla, Algeria, Retrieved from https://bityl.co/Egul

8-Radwan Zahir, Al-Talaa towards Islamic intellectual security, Riyadh, 2000 AD.

9-Jaber Asfour Jaber, The Artistic Image in the Rhetorical and Critical Heritage of the Arabs, Arab Cultural Center, 1992 AD.

10-Jamal al-Din Bayn Manzur, Lisan al-Arab, Vol. 13, Dar Sadr, Beirut, 1414 AH.

11-Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English, and Latin Words, Dar Al-Kitab Al-Lubani.

12-Al-Hassan bin Abdullah Al-Askari, The Two Industries, Writing and Poetry, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-Asriyah, Sidon, Beirut, 2006 AD.

13-Al-Khatib Al-Qazwini, Al-Idhah fi Ulum al-Balagha, annotated by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2003 AD.

14-Sami bin Muhammad bin Jadallah, The jurisprudential choices of Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah according to his students, Dar Al-Asimah, 1428.

15-Saad bin Saleh Al-Otaibi, Intellectual Security in Islamic Education Curricula at the Secondary Level, unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, College of Education, 1430 AH.

16-Saud bin Ibrahim Al-Shuraim, comprehensive fi jurisprudence of the orator and sermon, Dar Al-Watan, Riyadh, 1423 AH.

17-Abu Al-Qasim Al-Hasan bin Muhammad Al-Isfahani, Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.

18-Saeed bin Misfer Al-Wadaei, Intellectual Security, Security and Life Magazine, Naif Academy for Security Sciences, No. 187, 1418 AH.

19-Saeed Abdel Sattar Fathallah, Intellectual Invasion and Anti-Islamic Currents, Dar Al-Ansar.

20-Saleh bin Hamid, The Optimal Approach in Sermon Preparation, Dar Al-Andalus Al-Khadraa.

21-Al-Sharq Al-Awsat Newspaper, Issue 10291, Wednesday 12 Muharram 1428 AH, January 31, 2007 AD.

22-Taha Jaber Al-Alwani, Reforming Islamic Thought between Capabilities and Obstacles, International Institute for Islamic Thought and International Book House.

23-Abdul Hafeez bin Abdullah Al-Maliki, Towards an intellectually secure society, an original study and a national strategy to achieve intellectual security, Naif University for Security Sciences, 2020 AD.

24-Abdul Rahman Al-Zubaidi, The Truth of Islamic Thought, Dar Al-Muslim, 2002 AD.

25-Abdul Rahman Al-Sudais, Islamic Sharia and its role in enhancing intellectual security, Naif University for Security Sciences, 2005 AD.

26-Abdel Salam Ashir, When We Communicate We Change, a cognitive deliberative approach to communication mechanisms, and Al-Hajjaj, East Africa, Morocco, 2006 AD.

27-Abdul Aziz Ateeq, Science of Bayan, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1405 AH - 1985 AD

28-Abu Bakr Al-Tayeb Al-Kafi, The Role of Educational Curricula in Establishing Intellectual Security, research presented to the First National Conference on Intellectual Security (Concepts and Challenges), King Saud University, 2009 AD.

29-Abdul-Ghani Muhammad Saeed Baraka, The Style of Qur'anic Call, Rhetoric and Methodology, Wahba Library, 1st edition, 1983 AD.

30-Abd al-Qahir al-Jurjani, Asrar al-Balagha, commented on by Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Madani, Jeddah, 1st edition, 1991 AD.

31-Abdul Qaher Al-Jurjani, Evidence of Miracles, edited by Mahmoud Shaker, Al-Khanji Library.

32-Abdullah bin Muhammad Al-Yusi Al-Asiri, The Impact of the Internet on Intellectual Security, Scientific Forum entitled Towards a Strategy for Intellectual and Cultural Security in the Islamic World, Naif University for Security Sciences, 2013 AD.

33-Abdullah bin Muhammad bin Saeed bin Sinan Al-Khafaji, The Secret of Eloquence, edited by: Ali Fouda, Al-Khanji Library, 1350 AH - 1932 AD.

34-Studies and applications on the theory of pilgrims, Maskiliani Publishing, Tunisia

35-Abdel Mut'al Al-Saidi, In order to clarify to summarize the key to the sciences of rhetoric, Al-Adab Press, Cairo, Egypt, 7th edition, vol. 3, 2005 AD.

36-Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri, Discourse Strategies, a pragmatic linguistic approach, Dar Kunooz Al-Ma'rifa.

37-Alawi Hafez Ismaili, Al-Hajjaj: Its Concept and Fields, theoretical and applied studies in new rhetoric.

38-Ali bin Abdul Rahman Al-Hudhaifi, sermon title: The blessing of security is the best blessing after faith, https://khutabaa.com/ar/article/

39-Amara Nasser, Philosophy and Rhetoric, An Argumentative Approach to Philosophical Discourse, Difference Publications, Algeria, 2009 AD.

40-Intellectual security issues from the pulpit of the Grand Mosque in Mecca, Collection of Speeches by Imams and Preachers of the Grand Mosque, Dar Madar Al-Watan, 2nd edition, 1436 AH.

41-Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, al-Qamoos al-Muhit, vol. 2, Dar al-Fikr, 1415 AH.

42-Muhammad Al-Zuhaili, Islam and Youth, Damascus, Dar Al-Qalam.

43-Muhammad Al-Salem Al-Talba, Perelman's concept of pilgrims and its development in contemporary rhetoric, Al-Hajjaj, its concept and areas, vol. 2, Modern World of Books, Jordan, 2010 AD.

44-Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, Mukhtar Al-Sahhah, Lebanon Library, Beirut, 1st edition, 1986 AD.

45-Ahmed bin Mustafa Al-Hashemi, Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Badi', edited by: Youssef Al-Sumaili, Al-Matbatah Al-Asriyah, Beirut - Lebanon.

46-Muhammad bin Jarir al-Tabari, Jami` al-Bayan fi Interpretation of the Verses of the Qur'an, Part 2, Dar al-Tarbiya wa al-Turath, Makkah al-Mukarramah.

47-Muhammad bin Yazid al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi.

48-Muhammad Daghim, Intellectual Deviation and its Impact on National Security in the Arab Gulf Cooperation Council Countries, Arab Gulf Cooperation Council, Riyadh, 2006 AD.

49-Muhammad Ali Al-Qarsi, The most important theories of pilgrims through the theory of accountability by Michael Mayer, within the book Theories of Pilgrims from Aristotle to Today, supervised by Hammadi Samoud.

50-Muhammad Mishbal: The Rhetoric of Religious Discourse, Dar Al-Aman, Rabat, 1st edition, 2015 AD.

51-Najd Khadr, (2016 AD), Definition of National Security, retrieved from https://bityl.co/Egul

52-Yaqoub Ahmed Al-Sharrah, (2017 AD), Way of Thinking, retrieved from Al-Rai Media website https://bityl.co/Egul

53-Youssef Abu Al-Adous, Metaphor in Modern Literary Criticism, Cognitive and Aesthetic Dimensions, Al-Ahlia Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 1998 AD.

54-Ahmed Abdel Salam Al-Ragheb, The Function of the Artistic Image, Fussilat for Studies, Translation and Publishing, 1422 AH - 2001 AD.

55-Ahmed Omar Hashem, Islam in the face of intellectual deviation, Nayef bin Abdulaziz Al Saud International Award for the Prophetic Sunnah and Contemporary Islamic Studies, Medina, Scientific and Cultural Activity Series for the year 1424 AH.

56-Ahmed Fathi Ramadan Al-Hayani, Metaphor in the Qur'an, Its Topics and Rhetorical Connotations, 1435 AH - 2014 AD, Dar Ghaida.

57-Rhetoric and Stylistics, General Introductions, Al-Ahlia Publishing and Distribution, Jordan, 1999 AD.